ساهمت موافقة السادات على الدخول في مفاوضات تسويه منفردة مع العدو الصهيوني، بسقوط كل الاقنعة واطروحات التضليل ، التي اطلقتها قياده منظمة التحرير الفلسطينية الخاضعة خضوعا مطلقا للتحالف المصري — السعودي . وبديهي ان ترتفع الأصوات مجددا من داخل حركة ((فتح)) لترفض الركوع امام المخطط الامبريالي — الرجعي ، وتعلن وجوب اعادة النظر بما طرحته قيادة المنظمة بعد حرب تشرين .

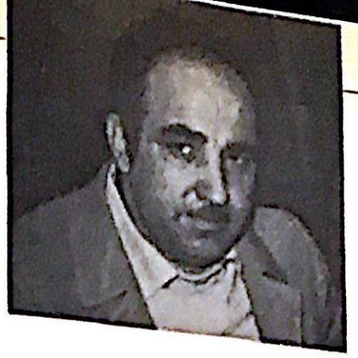

بعد خطاب ابو اياد الأخير

الجبهة الشعبية تؤكد مواصلة النضال لاقامة وحدة وطنية فلسطينية على أساس رفض الحلول الاستسلامية

أبو إياد يعلن :

■ على قيادة منظمة التحرير ان تراجع مواقفها .. ويدعو لوحدة وطنية على أسس جديدة

■ احترام الرفض الواعي الذي مثلته الجبهة الشعبية في ساحة العمل الوطني

وعشية بدء انعقاد اجتماعات المجلس الثوري لحركة « فتح » في دمشق لمناقشة التطورات الفلسطينية والعربية والدولية الراهنة والاوضاع داخل حركة « فتح » بالذات ، تحدث السيد صلاح خلف « ابو اياد » في ندوة اقيمت في قاعة الاتحاد العام لطلبة الاردن ، حضرها وفد من الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعة الكويت ، عن مهمات المرحلة الحالية مدعا لاسقاط النظام الاردني، وعدم الخلط بين التكتيك والاستراتيجية ، وطالب قيادة منظمة التحرير باعادة النظر بما طرحته بعد حرب تشرين . وافتخر « ابو اياد » بمعارضة هذه القواعد حربة على مسيرة الثورة » . كما فضح « ابو اياد » دور الرجعيات النفطية العربية في تمرير التسوية الامبريالية عبر الضغط على قيادة منظمة التحرير ، وسوريا ، ومصر .

ونظرا لاهمية ما طرحه « ابو اياد » من مواقف ، فيما يتعلق بدعوته لبناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس ثوري جديد ، تنشر « الهدف » ملخصا لكلمة « ابو اياد » مؤكدة على مواقف اساسية ومبدئية كانت الجبهة الشعبية قد سبق واعلنتها مرارا . وتتلخص مواقفنا بما يلي :

١ — ايمان مطلق بضرورة النضال لاقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس سليمة تنطلق من برنامج سياسي واضح يرفض كافة الحلول الاستسلامية المصفوية ومحاربها .

٢ — ايمان بضرورة تقييم واعادة مراجعة للخط السياسي المنحرف الذي سارت عليه اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، والذي يتلخص بتقديم التنازلات المتدرجة عبر مصالحة النظام الاردني العميل ونفض

القرارات الصادرة عن دورات المجلس الوطني الفلسطيني التي تنص صراحة على عدم المصالحة مع حكام عمان ، ناهيك بالاتصالات السرية والعلنية المشبوهة مع الامبرياليين الاميركيين ، والخضوع الكلي للتحالف الرجعي المصري — السعودي تحت ستار المحافظة على « التضامن العربي » .

لقد جرت محاولات عديدة لعودة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى الانضمام للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، لكن الجبهة اكدت للجان المكلفة الاتصال بها من قبل المجلس المركزي على مبدئية موقفها . وقد جاءت الاحداث لتبرهن ان قيادة منظمة التحرير تقف الان في الزاوية نتيجة لمواقفها المنحرفة ، في حين يتأكد اتساع الاقتناع بموقف الجبهة الشعبية الرافض للحلول الاستسلامية .

كلمة ابو اياد

بدا (ابو اياد) حديثه عن حرب تشرين . فتحدث عن الشجاعة المتناهية التي قاتل فيها الجندي والضابط العربي والفلسطيني ، واستطاع من خلال الدماء التي روى بها ارض الوطن في سيناء والجولان وفلسطين ان يثبت حقيقتين :

الاولى : اثبت بجدارة عالية خطأ الدعاية الصهيونية التي كانت تقول ان الجندي العربي غير كفؤ وغير قادر على القتال . وبذلك تحررت النفسية العربية من اوهام قد زرعتها الدعاية الصهيونية خلال اعوام متعددة . وساهمت في تغذيتها بعض الاجهزة العربية الرجعية وغير المسؤولة .

الثانية : ان السلاح العربي « الذي نحصل عليه من الدول الاشتراكية » سلاح فعال وجيد وان الرجل الذي يحمل هذا السلاح استطاع بسه ان يحطم اسطورة تفوق « اسرائيل » وسلاحها الاميركي ، واستطرد : ولكن رغم هذه الانتصارات العسكرية الا ان الاستثمار السياسي جاء قاصرا وعاجزا . ولنثبت ذلك ننظر الى ما تم بعد خمسة عشر شهرا من حرب تشرين . ماذا حصل ..؟

لم ينسحب العدو الا بضعة كيلومترات من الجولان وسيناء مقابل تنازلات وشروط عديدة ، والمخطط الاميركي يرى ان التنازلات التي قدمت من سوريا ومصر غير كافية . فالاميركان الان يستغلون الظروف الداخلية والاوضاع التي تعيشها خاصة مصر لبستطيعوا الحصول على التنازلات التالية :

١ — انهاء الوجود السوفياتي في المنطقة عسكريا وسياسيا . بمعنى انهم يريدون ان تمتنع الدول العربية عن التزود بالسلاح السوفياتي وادارة الظهر نهائيا للدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي . وهذا يعني فرض شروط مذلة مخزية على الناحية العسكرية والسياسية .

٢ — ان تركع مصر وسوريا للانظمة الرجعية وان تسيطر هذه الانظمة على المنطقة وتتلاعب بمصيرها .

٣ — ان تسلم هذه الدول مقاليد الامور للملك حسين ، وبشكل خاص فيما يتعلق ، باعادة الضفة الغربية والقطاع . بينما الملك حسين يعلن بانه لن يقبل بلعب هذا الدور الا اذا فوضته الانظمة في مؤتمر كمؤتمر الخرطوم ، وبعد الموافقة العربية على الشروط الاميركية .

٤ — ضرب الحركة الوطنية العربية ومسحها من الوجود ، وذلك لتمرير اية مخططات دون اية معارضة شعبية عربية وبهذا الخصوص فان حركة المقاومة تعتبر الهدف الاول لهذا المخطط .

وتحدث عن التهديدات الاميركية باحتلال منابع النفط فقال :

من يقول ان هذه المنابع غير محتلة ..؟ انني اعرف تمام المعرفة ان هذه المنابع محتلة منذ فترة طويلة فبالاضافة الى الانظمة السياسية المرتبطة بالاميركان . فانني اعرف تماما ان هذه الابار محاطة بشبكات من الصواريخ التي يديرها الخبراء الاميركان فالمقصود من التهديدات اذن هو أعطاء مبرر للانظمة اذا نشبت اية معركة .

وقال : اذا كان الاعداء يريدون تمرير كل شروطهم هذه ويريدون تركيعنا مقابل بضعة كيلومترات من الارض فانني اقول : « لنبق الارض محتلة لمئة عام اخرى على ان لا نقبل بتسوية على حساب منع

الاجيال القادمة من مواصلة التحرير . وفي نفس الوقت علينا ان نستمر بالنضال حتى نسلم الراية للاجيال الاخرى .

اما بالنسبة للثورة الفلسطينية فقد استعرض « ابو اياد » الظروف التي مرت بها والمؤامرات التي حيكت للنيل منها ، وكيف ان الثورة خرجت من كل هذه الامتحانات منتصرة بوحدتها وبنادقها التي يلتف حولها الشعب العربي .

واضاف : ومنذ حرب تشرين والثورة الفلسطينية تواصل القتال ، بينما الجبهات الاخرى صامتة ، وبما ان الاعداء لا زالوا يريدون راس الثورة فانهم وللنيل منها يحاولون استغلال قضيتين :

الاولى : حاول الاعداء استغلال الحوار الذي دار داخل الثورة بعد تشرين مباشرة للنقاد منه لشق صفوف الثورة وتسهيل ضربها ، وانا لا انكر ان الحوار داخل الثورة مشروع ولكني اعترف انه اتخذ طريقا خاطئا اذ خلطنا بين التكتيك والاستراتيجية والخطأ ان هنالك اطرافا احلت التكتيك مكان الاستراتيجية .

وقال : انني احترم ((الرفض)) الواعي الذي يصدق مع منطلقاته وخطه وانا في هذا المجال احترم ((رفض)) الجبهة الشعبية . والان وبعد ما اتضح من امور تثبت ان كثيرا من القضايا التي اخذت بعين الاعتبار عند رفع بعض الشعارات بعد اكتوبر كانت غير مبنية على اسس واضحة ، فانني ارى ضرورة اعادة الحوار على اسس صحيحة ولا بد من وحدة الثورة لتستطيع الوقوف في وجه المؤامرات اذ اتضح بان المخطط الاميركي لا ينوي ولا يمكن ان يعطي الشعب الفلسطيني سلطة ، الا اذا قبلت الثورة الفلسطينية بكامل الشروط الاميركية والمخطط الاميركي الصهيوني الهاشمي .

وبالنسبة لحركة « فتح » فانني اقول كنا قد قلنا فيها ان طرحنا كان تكتيكيا ، وخطأنا اننا لم نوضح هذه النقطة لكوادرنا ورفاقنا « ففتح » لا يمكن ان تساوم على الاهداف التي انطلقت من اجلها الثورة، وكذلك فنحن فخورون جدا بمعارضة قواعدنا لنا . وهذا يثبت ان هذه القواعد حريصة على مسيرة الثورة . واذا كان « الرفض » يعني رفض المخططات الامبريالية والمعادية فانني اعلن ان « فتح » رافضة .

الثانية : نظرا لوجود المقاومة بنقلها الان في لبنان ، وان شماع الثورة موجود في لبنان ، فان الاعداء يحاولون محاصرتها لاضعافها وفي هذا الصدد فان الحرب الدائرة باستمرار في جنوب لبنان ، والاعتداءات المتكررة على القرى اللبنانية الجنوبية تهدف الى زرع فتنة بين لبنان والمقاومة من خلال هذه الضربات المتتالية ، ونحن من جانبنا قادرون على الصمود وقادرون على تطويق اية مشكلة ، الا ان الباب سيبقى مفتوحا للفتنة ما دام لبنان بهذا الوضع وغير قادر على الصمود .

وتناول ابو اياد في حديثه الوضع على الساحة الاردنية ومحاولات النظام شق صفوف الشعب الاردني والفلسطيني وزرع الفرقة بين ابناء الشعب الواحد . وقال : لقد اخطأنا سابقا في الاردن واستغل النظام هذه الاخطاء التي جاءت بحسن نية، فزاد الثغرة وغذاها وحاول النقاد منها . الا ان هذا الشعب شعب واحد ونحن مصرون على التلاحم الفلسطيني الاردني حتى نتمكن من اسقاط نظام الاسرة المالكة فالساحة الاردنية ساحة مهمة ولو كان في الاردن حاكم وطني لما عانى ثوارنا هذه المعاناة ولا اضطرت الانظمة العربية الى دعمه حتى نستمر في الانطلاق بالتحرير . وحتى يكون الاردن منطلقا للوحدة والتحرير من خلال تلاحم النضال العربي على ارضه .

واضاف : يجب ان توجه كل الجهود الان الى الاردن حتى نبدأ التحرير .

وقال : والان وبعد كل ما يجري فان النظام الاردني قد استعاد قوته وثبت ان موافقته على قرارات الرباط انما هي مناورة اراد النقاد منها لمصالحة المقاومة الفلسطينية مقابل شروط كلها لمصلحته .

والان نقول لنا بعض الانظمة العربية ما دمتم الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني ، وما دام الملك حسين معترفا بذلك ، فعليكم اذا اردتم ان تأخذوا الضفة الغربية والقطاع ان تفوضوه لان الاميركان لا يقبلون بغير ذلك .

وقد استغل النظام الاردني هذه النقطة . كما استغل الدعم العربي له « قدم له في الشهر الماضي ٢٢٠ مليون دولار » هذا الدعم الذي يأتي منسجما مع المخطط الاميركي لتدعيم الجبهة الصدامية الرجعية للجم القوى الثورية ، لقد استغل النظام هذا الدعم واخذ يشدد في شروطه ، وقد قال زيد الرفاعي في بيت الموسيقار عبدالوهاب « ستاتي الينا المقاومة والعرب زاحفين على بطونهم » فقد كنا راجين ، ونحن الان مرجوين .

وهو مستند في كل ذلك الى المخططات الاسرائيلية والاميركية بينما الزعماء العرب قد نسوا شتائمهم له واصبحوا يدفعوننا لمصالحته .

ونحن من جهتنا وان قمنا في هذا المضمار باجراءات محض تكتيكية فاننا لا يمكن اطلاقا ان نصالح هذا النظام لان مصالحته تعني الموافقة على شروطه والخيانة لدماء شهدائنا والتنازل عن حقوقنا .

وحول مشاريع التآمر الاخيرة قال ابو اياد : « منذ تشرين وحتى الان والمنطقة مغرقة بسيل من المؤامرات والمشاريع التآمرية وكل هذه المشاريع الهدف منها تركيع الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي » ونحن اذ نرفض كل هذه المشاريع فاننا نستند بذلك على بنادق ثوارنا ودعم الشعب العربي وحركات التحرر العالمية .

الجبهة الشعبية ترحب :

تعليقا على مواقف « ابو اياد » التي اعلنها في خطابه اعلاه ، والتي تمثل خروجا على المواقف المنحرفة لقيادة منظمة التحرير ، بادرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان صحفي (ادلى به الرفيق بسام ابو الشريف الناطق الرسمي باسم الجبهة) الى الترحيب بما اعلنه ابو اياد وقال البيان :

« ان اتساع الاقتناع في الموقف الرافض للحلول الاستسلامية دليل واضح على قدرة المقاومة الفلسطينية على مواجهة المؤامرات التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية وضد شعب فلسطين والامة العربية . وقال ان الجبهة الشعبية تناضل من اجل رص صفوف الثورة على اساس القتال ضد العدو، وما القتال ضد التسوية الاستسلامية الا جزءا من هذا النضال لا ينجزأ .

واضاف الرفيق ابو شريف : ان الاساس السياسي للوحدة الوطنية الحقيقية هو رفض الحلول الاستسلامية ومحاربتها واقامة جبهة شعبية عربية متحالفة مع الثورة الفلسطينية لمناهضة هذه المؤامرة . واضاف ، وقد ابلغت الجبهة الشعبية رئيس المجلس الوطني السيد خالد الفاهوم انخروج الجبهة من اللجنة التنفيذية سببه النهج الخاطىء الذي سارت عليه اللجنة في تعاطيها مع القضايا المصيرية .

وقال الرفيق ابو شريف : ان الجبهة الشعبية لن تعود للجنة التنفيذية الا اذا راجعت تلك اللجنة مواقفها ، وانخذت موقفا سياسيا سليما .

واختتم كلامه قائلا : ان ايمان الجبهة الشعبية كبير بقدرة قواعد الثورة على السير في الطريق السليم ، وان الاحداث تثبت يوما بعد يوم صحة الموقف الذي اتخذته الجبهة الشعبية .

هذا ودعا الرفيق ابو شريف الى نهوض في صفوف الثوار والجماهير الفلسطينية لتصحيح الاعوجاج واعادة الصورة النضالية للثورة .

« اليسار » الانتهازي يكوع

في هذه الاثناء اسرع « اليسار » الانتهازي لاقتناص الفرصة الجديدة ، وبدا بتنظيرات جديدة مبررا فيها مواقفه السابقة . وتجدر الاشارة الى ان قيادة الجبهة الديمقراطية كانت المبادر الاول للتنظيرات الاستسلامية بغية « انتزاع مكاسب في تسوية وطنية » . وكما تباكى ذلك « اليسار » بعد مؤتمر الاسكندرية بدا امين عام الجبهة الديمقراطية حواتمة يتباكى على « تعزيز قرارات الرباط » وعلى « التضامن العربي » .

« التضامن العربي » مع السعودية وقابوس ، والسادات وحسين ، يتباكى عليه حواتمة الذي ادرك ان السادات قد باعه مع سائر شلل المستسلمين بالجملة هذه المرة وليس بالمفرق كما حصل بالاسكندرية .

ويقول حواتمة نقلا عن السادات : « من الجريمة رفض اي قطعة ارض تعود الينا من بين قبضة العدو » ويضيف حواتمة متسائلا « من دون ان يجيب السادات عما هو ثمن هذه القطعة ، وما هو مصدر هذا الكرم الاسرائيلي مع النظام المصري » . ونحن هنا نسأل المتباكين على « التسوية الوطنية »، ما هو مصدر الكرم الاسرائيلي معكم ؟ وما هو ثمن « السلطة الوطنية » الذي كنتم تتجاهلونه دائما في تنظيراتكم لها ؟

●